رضي الله عنه قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله صلعم أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا
الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل
حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله
فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة
حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيبها
قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها
صاحبها سحتا قال في رياض الصالحين الحمالة بفتح الحاء أن يقع قتال ونحوه بين فريقين
فيصلح إنسان بينهما على مال يتحمله ويلتزمه على نفسه والجائحة الآفة تصيب مال الإنسان
والقوام بكسر القاف وفتحها هو ما يقوم به أمر الإنسان من مال ونحوه والسداد
بكسر السين ما يسد حاجة المعوز ويكفيه والفاقة الفقر والحجى العقل انتهى وروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلعم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم
القيمة ليس في وجهه مزعة لحم وقال إن الشمس تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الأذن
فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي
حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم
وروي مسلم عن أبي هريرة رضع قال رسول الله صلعم من سأل الناس تكثرا فإنما
يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر وفي الصحيحين عن الزبير عن النبي صلعم قال لأن
يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وفي الصحيحين عن سالم بن عبد الله بن عمر عن
أبيه عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله قال كان رسول الله صلعم يعطيني فأقول أعطه

من هو أفقر إليه مني فقال خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف
ولا سائل فخذه فإن شئت كله وإن شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك وقال
سالم فكان عبد الله لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه قال القرطبي قال
بعضهم ندب النبي صلعم إلى قبول العطية سواء كان المعطي سلطانا أو عاميا أو
صالحا أو فاسقا إلا ما علم يقينا أنه حرام وهو الصواب قال النووي رحمه الله الصحيح
المشهور أنه يستحب قبول غير عطية السلطان وأما عطيته فالصحيح أنه إن غلب
الحرام فيما بيده حرم وإلا فمباح ويكره التصدق بالردي والحذر الحذر من أخذ
مال فيه شبهة ليتصدق منه قال الله تع يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه
إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله
صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول لِ ابن حرام يا هذا أرباب الغفلة لا تجول
لهم فكرة في الآخرة همتهم ما يأكلون وما يلبسون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
ويسيرون بأعمالهم إلى جهنم وما ينتبهون حتى تحط الركائب على شفير الوادي
سكنوا القبور وما سكن تعذيبهم ثم أزعجوا بنفخة الصور فإذا هم من الأجداث
إلى ربهم ينسلون فأخشن إجابتهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين ووجد على بعض القبور
مكتوب بشعر ما حال من سكن الثرى ما حاله أمسى وقد قطعت هناك حباله
أمسى ولا روح الحيوة يصيبه يوما ولا لطف الحبيب يناله أمسى وحيدا موحشا
متفردا متشتتا بعد الجميع عياله أمسى وقد درست محاسن وجهه و
تفرقت في قبره أوصاله واستبدلت منه المجالس غيره وتقسمت من بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)